عقلي ولا نقلي في الاعتراض على النبي الأكرم ﷺ يُحْكم عليهم بالفشل والخسران . وليس هناك سبب ينصركم ، فلا قوة الأقوياء تستطيع الوقوف والصمود أمام الوحي والعقل ، ولا ثراء الأثرياء قادر على المقاومة ، ولقد كان من قبلكم من هو أشدّ منكم قوة وتمكّنا ولكنهم باؤوا بالفشل الذريع والخسران المبين .

وأما القسم الأول من البحث من أن القرآن كتاب نور وهداية وقد بيّنت فيه المسائل العقلية بشكل يكون الاعتقاد فيه مرتبطاً بالعمل ومقارناً معه فنلاحظ هذا في كثير من الآيات القرآنية ، كما في هذه الآية من سورة فاطر التي طرحت في البحث السابق ﴿ **إنّما يخشى الله من عباده العلماء** ﴾[1] فهنا ثناء ومدح للعلماء الذين يكون علمهم مقارناً للخشوع والخضوع أمام الحضرة الإلهية . وبما أن الإنسان على تحولاته الباطنية أثناء الاستدلال وإقامة البرهان فإنّ هذا الاطّلاع سيكون مقارناً للإيمان والاعتقاد .

وفي نهاية سورة الأنعام طرحت مسألة التوحيد من خلال ثلاث طرق . وفي سورة الأنعام أيضاً أمر الله تبارك وتعالى رسوله الكريم ﷺ في أربعين موضعاً بـ ﴿ **قل** ﴾ أي احتجّ عليهم هكذا ، وعلى حد تعبير الأستاذ العلاّمة الطباطبائي من المناسب أن تسمّى هذه السورة بسورة الاحتجاج . وأمّا إطلاق اسم سورة الأنعام على هذه السورة فهو ظاهراً من التسامح المتعارف في الإعلام بالغلبة ، ولو راجعنا كتب التفسير التي كتبها القدماء وقبل عشرة قرون أو في هذه الحدود مثل تلخيص البيان للشريف ولطائف المعارف للقشيري ، فمن المتعارف أن هؤلاء كانوا يقولون عن هذه السور : « في تفسير السورة التي يذكر فيها الأنعام أو البقرة أو الفيل أو العنكبوت » . وأمّا السور التي سُمّيت بأسماء خاصة في زمن رسول الله ﷺ أو سماها الأئمّة

(١) سورة فاطر، الآية: ٢٨.